ذوبه من الكامل فى ذوبه وان كان صلبا فيصير ذوبه بالتدبير كذوب
الرخو وان كان رخوا فيصير فى ذوبه كذوب الصلب فانهما بعد ذلك اذا
اجتمعا اعنى الصلب والرخو انتقلا فى نار السبك الى الاعتدال فى زمان
يسير السبك وقدره ثلاث ساعات من نهار واوما اليه جابر فى كتبه فى
الموازين فاجساد القوم لا اجساد العامة لأن اجساد العامة غير اجساد
القوم والسلام واما الزيبق فلا يتولد منه اكسير بمفرده اعنى زيبق
القوم واما زيبق العامة فمغشوش يحتاج الى التطهير والغسل ولا يمكن
أن ينقى النقا التام الا بالتصعيد كما ان الأجساد لا يمكن ان تنقى النقاء
التام الا بالتكليس الصالح لأن الأجساد المكلسة بالحرق فاسدة لزوال
نوعيتها لكن تصعيد القوم غير تصعيد العامة فاذا صار الزيبق نقيا
له بلة المزاج فحينئذ هو ركن يحتاج الى دهانة غروية يتحد بها وجسد
يستقر بعد ذلك فيه وقد وصل الى الفائدة من البياض ان كان ابيض
ومن الحمرة ان كان احمر واما الكباريت والزرانيخ فمحترقة بما فيها من
زيادة اليبس لكن بينها وبين الصور المعدنية مناسبة فمن اقتدر
على زوال احتراقها واستخلاص الجزء الصالح منها فقد بلغ الى اركان
طاهرة نقية يمكن اتحادها بالزيبق المدبر وزرانيخ القوم وكباريتهم
غير زرانيخ العامة وكباريتهم لأن زرانيخ العامة وكباريتهم محترقة
لا يقدرون على استخلاص الجزء الصالح منها فافهم فانهم لما سمعوا ان
التصعيد يخرج به جوهر كل من الزرنيخ والكبريت فظنوا ان تصعيدهم
على ظاهره والقوم قد نادوا على انفسهم ان تصعيدهم غير تصعيد العامة
فانهم يأخذون هذه الجواهر بما فيها من الاحتراق فيصعدونها
فتخرج قشفة ويرضعونها بالادهان فلا يظفرون الا باصباغ
زايلة مع انها دالة على الحق والصدق والبرهان فى هذه الصناعة اذا
كان مثل هذا المدبر بغير تدبير القوم يحصل منه الصبغ وظهور اللون
فما ظنك بتدبير القوم وحجرهم وقال الحكيم الفاضل ارسطاطاليس
فى

فى كتاب الاحجار فوايد الكبريت يحمر البياض ويكلس الذهب اذا سبك معه واذا
القى عليه بعد تكليسه شئ من حجر البورق رجع ذهبا كما كان واذا صادف
الاجسام والأحجار كلها مع النار احرقها حتى لا يبقى شئ هذا كلامه
بغير رمز بل هو على ظاهره وقد قال الحق فيه واما تكليسه الذهب فلما فيه
من زيادة القوة النارية لكنه غير مفسد له بل هو محسن للونه ومصف
لجوهره وهذا دليل واضح على مناسبته لجوهر الذهب من وجه لولا زيادة
احتراق فيه واما قوله انه يحمر البياض فهو صحيح بعد زوال احتراقه واستخراج
الجزء المناسب منه وطرح القشور التى لا فائدة فيها وفى هذا عسر شديد
الا على الحكيم الماهر واما الجهال فلا وابيك انما يأخذون هذه الجواهر
فيطبخونها تارة ويغسلونها تارة ولا يزالون فى سحق وطبخ وغسل
وروايح كريهة ونيران مهولة الى ان يفسد منهم الجوهر برمته وان خرج
منهم خلاصة بزعمهم فهى فاسدة لا منفعة فيها لأنها غير قابلة
للمزاج والى هذا المعنى أشار صاحب الشذور فى قافية الضاد وقال

قل لقوم اصبحوا من جهلهم ... بدخان الذوق والكبريت مرضا
اهتدوا انصحى فما زلت ارى ... نصح من يطلب هذا العلم فرضا
قد تغنيت به من قبلكم ... وسلكت الارض طولا ثم عرضا
فلقيت لدى الشرق فتى ... ولدى الغرب فتاة ليس ترضى
غيره بعلا فاوردت بها ... بحر علم وبه اوردت برضا
قلدانيه فقال دونك الــعلم فى بيت من المنظوم قرضا
اجعلن ارضك ماء بالنداء ... وهواء ثم نارا ثم ارضا
وعلى هذا ففهم فاقتصر ... وبهذا من كلام القوم فارضا
طهرا فاستنقذانى من اذى ... كل موذ دنس لونا وعرضا
فافهموا عنى كفهمى عنهما ... وارتضوا ما منهما اصبحت ارضا
والحظوا ايماءهم فيه ولا ... تحسبوه عن سبيل الكشف عرضا

ومن العجيب العجاب ان اشارات القوم تدل على ان الزيبق والكبريت اصل

Copyright © King Saud University